



السعودية لم تكن إسلامية يوماً
فكيف لها أن تعود إلى "الإسلام المعتدل"!
(مترجم)

الخبر:

تعهد ولـي العهد السعودي محمد بن سلمان بإعادة البلد إلى "الإسلام المعتدل" وطلب دعماً عالمياً لتحويل المملكة المتشددة إلى مجتمع مفتوح يمكن المواطنين ويغري المستثمرين.

في مقابلة مع صحيفة الغارديان، قال الوريث القوي للعرش السعودي إن الدولة المحافظة جداً "لم تكن طبيعية" على مدى السنوات الثلاثين الماضية، وألقى باللوم على المذاهب الصارمة التي حكمت المجتمع كرد فعل على الثورة الإيرانية، حيث إن القادة المتعاقبين "لم يعرفوا كيفية التعامل مع الأمر". (الغارديان)

التعليق:

إن الدعوة إلى الإصلاح ليست جديدة في السعودية. وقد تم الترويج لها بشكل حثيث في السنوات الأخيرة من قبل بعض أفراد الأسرة الحاكمة في السعودية، ولا سيما الموالين لأمريكا ومصالحها. لذلك لم يكن من قبيل المصادفة أنه على الرغم من كل الخلافات والنزاعات، وضع الملك سلمان الأمير محمد بن نايف جانباً وعين ابنه محمد ولـيـاً للـعـهـدـ مـكـانـهـ. كـلاـهـاـ، الأـبـ وـالـابـنـ مـعـرـوفـانـ بـمـيلـهـمـ وـوـلـاهـمـ لـأـمـريـكاـ.

خلال هذا العام فقط، أثبتت الأـبـ، الملك سـلمـانـ، وـلـاءـهـ منـ خـلـالـ استقبالـ الرـئـيسـ تـرـامـبـ فيـ قـصـرـ المـرـبـعـ منـ أـجـلـ منـهـ وـسـامـ المـلـكـ عـبـدـ العـزـيزـ آلـ سـعـودـ وـ٣ـ٥ـ٠ـ مليـارـ دـولـارـ لـصـفـقـةـ سـلاحـ مـذـهـلـةـ. ولاـ نـنسـىـ موقفـهـ العـدـائـيـ منـ قـطـرـ، نـتـيـجـةـ إـشـارـةـ منـ تـرـامـبـ.

بدأ الـابـنـ محمدـ بنـ سـلمـانـ، فيـ عامـ ٢٠١٥ـ بـصـفـتـهـ وزـيـرـاـ لـلـدـافـعـ هـجـومـاـ وـحـشـيـاـ ضدـ الـيـمـنـ بـنـاءـ عـلـىـ تعـلـيمـاتـ منـ واـشـنـطـنـ وـنـشـرـ فـورـاـ بـدـونـ أيـ تـرـددـ ١٠٠ـ طـائـرـةـ حـرـبـيـةـ وـ١٥٠ـ٠ـ٠ـ جـنـديـ فيـ العمـلـيـةـ العـسـكـرـيـةـ. فيـ حـينـ وـقـفـ مـكـتـوفـ الـيـدـيـنـ أـمـامـ هـجـمـاتـ نـظـامـ الأـسـدـ عـلـىـ الـمـسـلـمـيـنـ فيـ سـورـيـاـ، وـمـاـ يـسـمـيـهـ العـدـوـ الرـئـيـسيـ إـيرـانـ الشـيـعـيـةـ، وـرـوـسـيـاـ الـكـافـرـةـ، لأنـهـ لمـ تـكـنـ هـنـاكـ تـعـلـيمـاتـ منـ واـشـنـطـنـ لـلـتـرـكـ.

إـلـىـ جـانـبـ ذـلـكـ فـقـدـ كـانـ رـئـيـساـ لـمـجـلـسـ الشـؤـونـ الـاـقـتصـادـيـةـ وـالـإـنـمـائـيـةـ وـقادـ "رـؤـيـةـ ٢٠٣٠ـ" وـهـوـ مـشـرـوعـ عـمـيقـ لـخـطـةـ التـحـولـ الـوطـنـيـ لـإـصـلـاحـاتـ اـقـتصـادـيـةـ جـزـرـيـةـ فيـ أـمـريـكاـ. وـبـالـتـواـزـيـ معـ هـذـاـ إـلـاصـلـاحـ الـاـقـتصـادـيـ الرـأـسـمـالـيـ الـمـتـصـورـ، فـإـنـ الـهـدـفـ هوـ خـلـقـ "نـمـوذـجـ دـولـةـ إـسـلـامـيـةـ حـدـيـثـةـ" معـ "الـإـلـاسـلـامـ المـفـتوـحـ المـعـتـدلـ" وـإـنـتـاجـ "مـسـلـمـ مـعـتـدلـ".

وقـالـ فـيـ مؤـتـمـرـ عـالـمـيـ عـقدـ فـيـ الـرـيـاضـ: "إـنـ ماـ حدـثـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ خـلـالـ الثـلـاثـيـنـ عـامـاـ الـمـاضـيـةـ لـيـسـ الـشـرـقـ الـأـوـسـطـ. بـعـدـ الثـورـةـ إـيرـانـيـةـ فـيـ عـامـ ١٩٧٩ـ، أـرـادـ النـاسـ نـسـخـ هـذـاـ النـمـوذـجـ فـيـ بلـدـانـ مـخـتـلـفـةـ، وـكـانـتـ السـعـودـيـةـ وـاحـدـةـ مـنـ هـذـهـ الـبـلـدـانـ". وـنـاشـدـ أـنـ يـعـودـ الـبـلـدـ إـلـىـ "مـاـ كـانـ عـلـيـهـ مـنـ قـبـلـ". وـقـالـ "نـرـيدـ أـنـ نـعـودـ إـلـىـ مـاـ كـانـ عـلـيـهـ، وـهـوـ إـلـاسـلـامـ الـمـعـتـدلـ الـذـيـ يـفـتـحـ أـبـوـابـهـ لـجـمـيعـ الـأـدـيـانـ. نـرـيدـ أـنـ نـعـيشـ حـيـاةـ طـبـيعـيـةـ...ـ نـتـعـاـيشـ وـنـسـاـهـمـ فـيـ الـعـالـمـ".

وـسـوـاءـ أـكـانـ هـذـاـ مـؤـشـراـ عـلـىـ أـنـ أـمـريـكاـ سـتـمـنـحـ إـيرـانـ مـزـيدـاـ مـنـ النـفـوذـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ بـسـبـبـ شـرـاـكـتـهاـ الـاـسـتـراتـيـجـيـةـ فـيـ أـفـغـانـسـتـانـ وـالـعـرـاقـ وـسـوـرـيـاـ، أـمـ لـاـ، فـإـنـ الـوقـتـ سـيـكـشـفـ ذـلـكـ. وـلـكـ هـنـاكـ شـيـئـاـ وـأـضـحاـ.

فعلى الرغم من أن السعودية تقدم وتعرض ما يسمى بالتغيير على أنه من أجل تلبية النداءات المتزايدة وعدم الرضا من شعبها، إلا أنه في الواقع، قد تم تصميمه في واسطن وتعزيزه من قبل وكلائها مثل محمد بن سلمان، لتلبية مطالب ومصالح أمريكا في المنطقة، وليس الشعب.

كما أن تصريحاته مشكوك فيها ومتضاربة. كما أنها ستكون مضحكه لو أنها ليست بالأمر الخطير.

فأولاًً: وقبل كل شيء، إن ما يذكره من أحداث إيران عام ١٩٧٩، ما هي إلا حجة مضللة وزائفه كما لو كانت السعودية مختلفة تماماً قبل وبعد الثورة الإيرانية.

وثانياً: عن أي "إسلام معتدل" يفتح أبوابه لجميع الأديان يتحدث؟ لا يذكر أن حصل أي نزاع خطير في السعودية مع ديانات أخرى، هذا في المقام الأول، حتى مع الذين أعلنوا العداوة ضد الإسلام. ومع ذلك، فما يمكن تذكره هو أنه منذ إنشاء السعودية الحديثة، كان المسلمون هم الهدف الوحيد والرئيسي. وذلك عن طريق الإجابة عن هذه التساؤلات.

ألم تكن الدولة السعودية هي التي قاتلت دولة الخلافة العثمانية وتمردت عليها؟

ألم تكن الدولة السعودية هي التي أظهرت المسلمين على أنهم كفار وقتلتهم؟

ألم تكن الدولة السعودية هي التي تعاونت مع السلطة الاستعمارية بريطانيا وطعنـت الأمـة الإسلامية في ظهرها؟

ألم تكن الدولة السعودية هي التي فضلت الحكم الملكي على الحكم تحت نظام الخلافة؟

ألم تكن الدولة السعودية هي التي اغتصبت النفط، وهو ملكية عامة ومشتركة لجميع الأمة؟

ألم تكن الدولة السعودية هي التي رحبـت بأـمريـكا والـدولـةـ الغـربـيـةـ الأـخـرـىـ لـاحتـلـالـ العـراـقـ وـالـبـلـادـ الإسلاميـةـ الأـخـرـىـ؟

ألم تكن الدولة السعودية هي التي أعـطـتـ جـوـائزـ وأـوـسـمـةـ لـأـمـريـكـاـنـ الـذـينـ ذـبـحـوـ الـمـسـلـمـينـ؟

ألم تكن الدولة السعودية هي التي أـزـالتـ حـضـارـةـ الـأـمـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ، وـبـنـتـ الفـنـادـقـ وـالـبـنـوـكـ العـالـيـةـ؟

ألم تكن الدولة السعودية هي التي ضـلـلـتـ الـأـمـةـ لـسـنـوـاتـ بـتـقـدـيمـ نـفـسـهـاـ كـدـوـلـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ؟

ألم تكن الدولة السعودية هي التي أـعـطـتـ الـفـتـوـىـ الـكـاذـبـةـ بـالـصـمـتـ عـلـىـ قـعـمـ الـحـاكـمـ الـفـاسـدـينـ وـأـنـظـمـةـ الـكـفـرـ، حـتـىـ إـنـهـ أـوـصـتـ الـمـسـلـمـينـ بـطـاعـتـهـ؟

إذا قام أحد بوضع كل هذا في طرف الميزان ووضع النقاش الذي يقول بأن الدولة السعودية استضافت الطلاب وقامت بتعليم بعض المعارف الإسلامية على الطرف الآخر من الميزان لتعويض فظائعها، فلن يعوض هذا أي شيء وسيكون أمراً سطحياً، مثل الذي يظن أن النساء قد حصلن على بعض الحقوق في الدولة السعودية لأنها سمح لهن بقيادة السيارة.

لم تكن السعودية "إسلامية" أبداً، فكيف لها أن تعود إلى "الإسلام المعتدل"؟! فقط مع عودة نظام الخلافة الرشيدة الثانية على منهاج النبوة ستعود شبه الجزيرة العربية إسلامية مرة أخرى.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أوكاي بالـا

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في هولندا